

نظرة على أخطاء الترجمة لدى طلبة أقسام الترجمة

فتيحة جماح

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2

خلاصة:

إن الدافع من هذا المقال هو الوقوف على الأسباب التي تؤدي بطلبة أقسام الترجمة إلى تقديم ترجمات خاطئة أو لا تؤدي المعنى على أكمل وجه. وقد سمحت لنا تجربتنا من خلال التدريس بمعهد الترجمة بجامعة الجزائر من التعرف على هذه الأسباب، ويتلخص أهمها في عدم إلمام الطلبة باللغات إلماما يمكنهم من عملية فهم المعنى وإيصاله بالتالي إلى قارئ الترجمة بصورة صحيحة بالإضافة لكونهم، وهذا الأمر لا يقتصر على الطلبة المترجمين فقط، بل إن حتى بعض المترجمين المحترفين يقعون في ذلك لعدم إلمامهم بالعوامل الخارجة عن اللغة كثقافة لغة الوصول و خصوصيات كل لغة وكذا الإلمام بالسياق والمقام. وما يهمنا هنا هو القيام بدراسة تحليلية نقدية للأخطاء المتكررة التي أصبحت متداولة وشائعة الاستعمال.

وتحدد اللسانيات الحديثة اللسان بأنه أداة تبليغ، وهذا يفترض وجود أشخاص يفهمونه و يتحدثونه، ذلك أن حياة هذه الوظيفة الأساسية للسان منوطة باستعماله، و كل لغة تموت بمجرد أن يكف أصحابها عن التحدث بها (باني عميري، 1983، ص.18).

ويعرف فرديناند دو سوسور Ferdinand De Saussure اللغة فيقول :

« C'est à la fois un produit social de la faculté et un ensemble de conventions nécessaires, adoptées par le corps social pour permettre l'exercice de cette faculté chez les individus. » (De Saussure, 1969, P.20)

أي هي نتاج اجتماعي للملكة اللغوية و هي في الوقت نفسه مجموعة من التواضعات الضرورية تبناها المجتمع برمته لتمكين الأفراد من ممارسة هذه الملكة .

و كثير ما يحدث انحراف عن قواعدها في عدة جوانب كالإملاء و أداء الكلمات و النحو. ويُعرف هذا الانحراف عند علماء اللغة ب الخطأ، و هو نوعان: نوع ينم عن عدم تحكم الفرد في الملكة اللغوية و نوع سببه التأثير بلغة أخرى و يدعى التداخل.

و لم تسلم اللغة العربية شأنها في ذلك شان باقي اللغات، من ظاهرة التأثير باللغات الأخرى لاسيما بمجيء الإسلام و احتكاك العرب بالفرس و العجم مما أدى إلى ظهور أخطاء في اللغة العربية سماها العرب باللحن و سارعوا لمعالجة هذا الوضع بغية تنقيح اللغة العربية من هذه الظاهرة و المحافظة على سلامة تراكيبيها و بنيتها. و يعرف أحمد بن فارس اللحن قائلا:

" ... فأما اللحن بسكون الحاء هو إمالة الكلام عن وجهته الصحيحة في العربية، يقال لحن لحننا، و هذا عندنا من الكلام المولد، لأن اللحن محدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة" (ابن فارس، 1979 ص.289). و قد قال الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام: " أنا من قريش و نشأت في بني سعد فأتى لي اللحن " (ابن جني، 1986، ص.23). و ما ورد في هذا القول لخير دليل على

أن اللغة العربية ما انحرفت عن قواعدها و عرفت الخطأ إلا بعد مجيء الدين الإسلامي الحنيف و بعد أن اعتنقته أمم أخرى غير الأمة العربية و احتكاك بعضهم ببعض حيث كان الموالي و العبيد يستعملون اللغة العربية دون التمكن من التخلص من لكانتهم الأجنبية. و قد ذُكر أن المصطفى عليه الصلاة و السلام قال حينما سمع أحدا يلحن في القرآن: " أرشدوا أحاكم فإنه قد ضل " (مكرم عبد العال، 1968، ص.67)،

و ورد عن علي كرم الله وجهه أنه قال: " إني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد لمخالطة الأعاجم. " (بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمان، 1969، ص.58)

ولم تتوقف هذه الظاهرة بل استمرت في الانتشار لاسيما بتوسع الدولة الإسلامية بفعل الفتوحات و اختلاط العنصر العربي القح بالعنصر الأعجمي. و زادت هذه الظاهرة حدة مما أدى بالخلفاء إلى السعي للحد منها. و قد تفتن الخليفة عثمان بن عفان لهذا الوباء فأمر بجمع القرآن خشية من قراءته على نحو خطأ فنجم عن هذا العمل العظيم ما يعرف بالقراءات السبع للقران الكريم. و لا تزال آثار اللحن في اللغة قائمة إلى يومنا هذا على مستوى النطق أو الكتابة، على الرغم من تأليف الأدباء والنحاة الكثيرة لتصليح اللغة العربية وتنقيحها، و من أمثلة ذلك اللحن القول:

المتوفى بدلا من المتوفى و الواقع المعاش بدلا من المعيش و الممتحنون بمعنى الممتحنون أو الترشيح بمعنى الترشيح و ضيف بدلا من أضف و مدراء بدلا من مديرون .

ولم تقتصر ظاهرة الخطأ على اللغة العربية بل مست أيضا اللغات الهندية الأوروبية، غير أن أهلها عكس العرب لم يهتموا بدراسة الخطأ فيها إلا مع مطلع الخمسينيات و كانت اللغة الانجليزية منطلقا لهذه الدراسات.

و من بين من اهتم بدراسة هذه الأخطاء كوردن Corder الذي خصص في كتابه المعنون *Introducing applied linguistics* ، فصلاً لتحليل أخطاء متعلمي اللغة الانجليزية كخطأ الحذف والإضافة و أخطاء ترتيب عناصر الجملة. و قد عرف ميدان الترجمة أيضا بحوثا اهتمت بدراسة الخطأ.

و قد قام باريك (Barik in Brislin, 1976) في كتابه بتحليل الأخطاء التي وقع فيها ستة تراجمة قاموا بالترجمة من اللغة الانجليزية إلى اللغة الفرنسية تارة و من اللغة الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية تارة أخرى.

ولخص هذه الأخطاء كالآتي:

أخطاء الحذف وأخطاء الإضافة والأخطاء التعريفية

I- أخطاء الحذف

I-1- حذف كلمة واحدة،

I-2- حذف ناجم عن عدم الفهم، و ترجع أسبابه إلى عدم فهم الترجمان لأجزاء من الخطاب،

I-3- أخطاء حذف ناجمة عن تأخر الترجمان في ترجمته،

I-4- أخطاء حذف ترجع إلى جمع الترجمان لعناصر وردت في النص الأصلي متفرقة.

II- أخطاء الإضافة

III- الأخطاء التعريفية

و صنفها إلى صنفين ، صنف لا يؤثر في المعنى و صنف يؤثر فيه بالغ الأثر. و ما يمكننا قوله هو أنه مهما حاولنا تجنب الوقوع في الخطأ

حين التكلم أو الكتابة فإننا لا نستطيع ذلك، لأن تعايش الأمم واحتكاك بعضها ببعض يفرض علينا هذا الواقع، حيث أنه ليس بإمكان اللغات البقاء بمعزل عن نظيراتها. وقد وصلنا إلى عصر بلغت فيه الأمم أرقى درجات الاتصال بفضل تطور وسائل الاتصال.

و إذا كانت اللغات تتأثر بلغات أخرى و تؤثر فيها، فشتان بين الخطأ الناتج عن احتكاك اللغات و الخطأ الناتج عن ضعف المستوى اللغوي و الثقافي لدى الطلبة، ذلك لأن هذا النوع من الخطأ يمكن تداركه بالتكوين السليم و الرعاية التربوية الجادة. و تنقسم الأخطاء التي يرتكبها طلبة أقسام الترجمة إلى نوعين من الأخطاء: أخطاء لغوية و أخطاء ترجمية.

I- الأخطاء اللغوية: و هي أنواع نجملها فيما يأتي

I-1. الأخطاء الصوتية الإملائية:

I-1-1- عدم التفريق في الكتابة بين همزة الوصل و همزة القطع:

تتضمن اللغة العربية على نوعين من الهمزات، همزة الوصل و همزة القطع.

و تلفظ همزة القطع و تكتب في جميع الحالات و مثالها :

أبدع ← إبداع ← الإبداع

أعلم ← إعلام ← الإعلام

أما همزة الوصل التي يسمح ورودها في أول الكلمة بالربط بين آخر مقطع للكلمة السابقة وأول مقطع للكلمة التالية فتُعوض بوصلة ولا تلفظ و مثال ذلك :

حضر الأستاذ

باسم الله

في الاتحاد قوة

أما إذا وردت الكلمة التي تحتوي على همزة الوصل في صدر الكلام فينطق بها ولا تكتب.

مثال: اتصل - اسم - اتحاد

و تجيز بعض المؤلفات المعاصرة كتابتها و لكن ذلك يعتبر حالة شاذة.

و قد لاحظنا أن الطلبة لا يفرقون بين همزة الوصل و همزة القطع ، بل إن كل الهمزات عندهم هي همزات قطع يكتبونها في جميع الأحوال و لا شك في أنهم يلفظونها أيضا.

و مثال ذلك: إستضافتنا - الإحتجاج - الإبتسامات - الإتصال - الإستقبال.

ولو اتبعنا هذا المنطق لأصبحت باسم الله على شكل بإسم الله.

ونشير هنا إلى أن عدم التفريق بين همزة الوصل و همزة القطع نلمسه أيضا في اللغة العربية المعاصرة و خاصة في الصحافة المكتوبة و المنطوقة و مختلف برامج التلفزيون، لذا كان ينبغي التنبيه لذلك و تقويم السنة الطلبة و أقلامهم.

وفي ما يلي جدول بمختلف المفردات التي تحتوي على همزات وصل لا تجوز كتابته و مع ذلك يقوم الطلبة بتحقيقها و هذا ما لمسناه في ترجماتهم.

القاعدة	أخطاء الطلبة
الابتسامات	الإبتسامات
الاتجاهات	الإتجاهات
الارتجال	الإرتجال
استضافتنا	إستضافتنا
الاستقبال	الإستقبال
استقرار	إستقرار
الاستمتاع	الإستمتاع
الاقتصاد	الإقتصاد

I-1-2- الخطأ في كيفية كتابة الهمزة:

لكتابة الهمزة في اللغة العربية عدة كيفيات، و هناك شروط محددة تتحكم في هذه الكيفيات التي من المفروض أن يكتسبها المتعلم في السنوات الأولى من الدراسة، إلا أن الدهشة قد أصابتنا و نحن نلاحظ في ترجمات الطلبة أخطاء كثيرة و متكررة نذكر منها الأمثلة الآتية:

- التساءل - التفاؤل - يشأون - عبء .

إذ يكتبها الكثير من الطلبة على النحو الآتي: التسأل - التفاؤل - يشأون - عبؤ.

و بالإضافة إلى هذا النوع من الأخطاء، يقوم الطلبة بمد الهمزة في أول الكلمة دون داع إلى ذلك، و من ذلك مثلا مد الهمزة في الأمثلة الآتية: أدراج الرياح، أقنعونا، الأسماك، أنهم، إطار، حيث يكتبونها على النحو الآتي: آدراج الرياح، آقنعونا، الآسماك، آنهم، إيطار.

و قد يبدو للقارئ أن هذه الأخطاء هي مجرد أخطاء إملائية، و هي في الواقع أكثر من ذلك لأنها قد تؤدي إلى تغيير معنى الكلمة خاصة و نحن نكتب دون شكل، فكتابة همزة / بُور / و / بُوس / على نبرة يعطينا / بئر / و / بئس / و كتابة همزة / تَفَاوُل / على السطر يعطينا / تَفَاءل / كما أن مد همزة آذان (الأذان للصلاة) يعطينا آذان (جمع آذن).

و يلاحظ من هذه الأمثلة أن الخطأ في كتابة الهمزة لا يغير فقط من معنى الكلمة بل يخرج بها من فئتها إلى فئة أخرى كنقل / تَفَاوُل / بالضم من فئة الاسم إلى فئة الفعل / تَفَاءل / بالفتح، كما أن مد همزة أمين يخرج بالكلمة من فئة الاسم أو الصفة إلى فئة اسم الفعل / آمين / بمعنى / استجب /. فكتابة الهمزة بطريقة صحيحة هو الذي يؤدي بنا إذن في أحيان كثيرة، إلى معرفة معنى المفردة و فئتها، أما كتابتها بصفة عشوائية فيؤدي إلى الإخلال بمعنى المفردة و الخروج بها عن القاعدة الصحيحة للكتابة العربية، و هي جزء لا يتجزأ من المعرفة اللغوية.

و في ما يلي حوصلة للأخطاء الواردة في كتابة الهمزة.

القاعدة	كتابات الطلبة
أدرج الرياح	آدرج الرياح
أقنعونا	آقنعونا
الأسماك	الآسماك
أنهم	آنهم
إطار	إيطار
التفاول	التفءال

I-1-3- الأخطاء الصرفية التركيبية:

I-1-3-1- الأخطاء الصرفية:

مما لا شك فيه أن كل لغة تتألف من عنصرين أساسيين هما المفردات من جهة و القواعد الصرفية التركيبية من جهة أخرى، وهذه القواعد هي التي تساعدنا على توظيف المفردات في تراكيب صحيحة وفقرات مترابطة الأجزاء. و احترامها هو الذي يمكننا من التواصل مع الغير بصفة طبيعية و عفوية.

و قد بيّن ابن خلدون قيمة القواعد في اللغات قائلاً: " إن اللغات ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني و جودتها و قصرها بحسب تمام الملكة و نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب." (ابن خلدون، 1984، ص.460)

وقد تبين لنا من ترجمات الطلبة أنهم لا يتحكمون في قواعد اللغة العربية، فقد استوقفنا أخطاء صرفية و أخطاء تركيبية و أخطاء صرفية تركيبية. فمن الأخطاء الصرفية مثلاً جمعهم كلمة فارس على فارسون كما يتضح لنا من المثال الآتي الذي ورد في ترجمة أحد الطلبة: لا يضحون بفارسيةهم. فقد جمع الكلمة جمع مذكر سالم والصحيح هو أن يجمعها جمع تكسير فيقول: لا يضحون بفارسانهم.

كما أن بعضهم لا يراعي نوع الاسم عند تصريف الفعل فيستعملون مثلاً علامات الجمع المذكر مع الجمع غير العاقل، و من ذلك مثلاً قول أحدهم: ليسو إلا حركات بدلا من: ليست إلا حركات. ونلاحظ أن الطالب قد ارتكب خطأ ثانياً وهو كتابة ليسو مجردة من الألف. وكثيراً ما يستعمل الطلبة الاسم الموصول بعد نكرة، من ذلك المثال التالي الذي

ورد في ترجمة أحد الطلبة حين قال: و بنود اتفاق الذي. بل إن بعضهم لا يميز بين اسم الموصول المذكر و اسم الموصول المؤنث، فيستعملون مثلا المثني مع المذكر كقول أحدهم: الموضوع الجديد التي.

أما أخطاء النصب والرفع مع أن وكان و دام فحدث ولا حرج ومن أمثلتها:

- كما أن لاعبوا. ويلاحظ أن الطالب أضاف للاسم الألف التي توجد مع الأفعال فارتكب بذلك خطأين اثنين في كلمة واحدة.

- كوننا مواطنون عاديون

- هكذا سارت و دامت قرون.

I-1-3-2- الأخطاء التركيبية:

I-1-3-1-1- عدم احترام مواقع الكلمات:

من الأخطاء التركيبية أيضا عدم احترام مواقع الكلمات و نسق الجملة العربية ويتضح ذلك من المثالين الآتيين:

- لأننا أبدا لا ندري ← لأننا لا ندري أبدا.

- للشعب الجائع نعطي الخبز ← نعطي الشعب الجائع خبزا.

و يلاحظ أنه على الرغم من أن كلمة أبدا وحدة مستقلة بوظيفتها مما يخول لها حرية التنقل في القول، فإنه لا يمكنها أن تتخذ في بعض السياقات أي موقع من القول كما هو الحال في هذا المثال. و يُسمح بهذا الترتيب في الشعر وفي بعض التعابير الأدبية.

I-1-2-3-2- الخطأ في استعمال حروف الجر:

و يخطئ الطلبة بصورة تكاد تكون كلية في استعمال حروف الجر، و نحن نعلم أنها تؤدي في اللغة العربية دورا تركيبيا و دورا معنويا هاما، فهي تمكن من إضافة وحدات لا يمكن إضافتها مباشرة و تحدد وظيفة الاسم البسيط أو المركب الذي يليها و تشكل معه تركيبا مكتسبا للاستقلالية. (سليم بابا عمر و باني عميري، 1990، ص.86) وينطوي كل حرف منها على معنى خاص به مما يجعل استبدال حرف جر بحرف جر آخر في بعض الجمل سببا في تغيير معنى الفعل،

و من ذلك مثلا:

- أتى على // أتى إلى،

- دعا ل // دعا على،

- رغب في // رغب عن،

- سار على // سار إلى،

- قضى ب // قضى على.

وهذا يعني أن استعمال حروف الجر استعمالا خاطئا يؤدي إلى الإخلال بالمعنى.

وقد تبين لنا أن الطلبة لا يحسنون استعمال هذه الحروف، ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية التي وردت في بعض الترجمات:

- تمكنت الديمقراطيات بالبقاء ← تمكنت الديمقراطيات من البقاء

- لعاب مغترف في لعاب ← مغترف من

- تعلق للمبادئ ← تعلق بالمبادئ

ونلاحظ من هذه الأمثلة أن الطلبة يستعملون حروف الجر بصورة عشوائية وهو أمر لا يغتفر، خاصة بالنسبة لطلبة أقسام الترجمة الذين قد يمارسون مهنة الترجمة في المستقبل، لأن تحريف معنى الفعل في نص رسمي قد تكون له عواقب وخيمة. وقد بيّنا أن استبدال حرف جر بحرف جر آخر قد يؤدي إلى تغيير معنى الفعل، بل و يؤدي إلى نقيضه أحيانا كما هو الحال بالنسبة لـ: رغب في / و / رغب عن ، لهذا ينبغي على الأساتذة البحث عن طريقة وظيفية لتدريس حروف الجر لتدارك هذا النقص لدى الطلبة.

II- الأخطاء الترجمانية:

لم تقتصر أخطاء الطلبة على الجانب اللغوي وإنما تعدته إلى الجانب الترجمي مما يبين عدم إلمام الطلبة بتقنيات الترجمة، وقد توزعت هذه الأخطاء كالآتي:

II-1- Le Calque النسخ

و نقصد به نقل الطلبة لبعض تراكييب النص الأجنبي إلى اللغة العربية بنفس المفردات والترتيب نفسه الذي خضعت له عناصر تلك التراكييب في نص الانطلاق. ويدخل النسخ في إطار الخطأ لأنه يجعل نص الوصول غير مفهوم و لا يعبر عن المعنى المراد تبليغه في نص الانطلاق. ولا يخرج النسخ عن إطار الخطأ إلا إذا تبنت لغة الوصول ولتكن العربية مثلا، مفردات لغة الانطلاق ولتكن الفرنسية مثلا، واستعملتها بمعانيها الأصلية وأخضعتها للاشتقاق والتوليد.

أما في غير هذا الإطار، فالنسخ من الأخطاء التي تعطي ترجمة ممسوخة غير معبرة لأنها لا تراعي خصائص لغة الوصول المميزة. ومن أمثلة النسخ التي وردت في ترجمات الطلبة العبارات الآتية:

Les yeux dans les yeux

1- الأعين في الأعين

و ترجمتها حسب النص: وجهها لوجه

Aujourd'hui comme hier

2- اليوم كالبارحة

وترجمتها الصحيحة: اليوم مثلما هي الحال
الأمس

Le quotidien d'Oran

3- يومية وهران

وترجمتها الصحيحة: الجريدة اليومية
لوهران

و الملاحظ أن النسخ الأخير قد خرج عن إطار الخطأ بعد أن تبنته لغة الصحافة، ومع ذلك فنحن نرى أنه نسخ فيه نوع من الإبهام ولا يؤدي بدقة المعنى المقصود في النص الأصلي، ولهذا فمن الأفضل إضافة مفردة **الجريدة** لإزالة اللبس فيتضح المعنى، فلو اقتصرنا مثلا على مفردة **يومية** فسيصادفنا مشكل الجمع Les quotidiens الذي سيجزم عندئذ ب **يوميات** ولهذه المفردة في اللغة العربية معنى آخر وهو **مذكرات**.

4- الشعوب في كفاح Les peuple en lutte

لجأ أحد الطلبة في هذا المثال إلى النسخ فأعطى عبارة جاءت مبتورة لا تؤدي المعنى المراد تبليغه في نص الانطلاق، وهذا على الرغم من وضوح العبارة وكثرة تداول مقابلهما في الأخبار المكتوبة والمنطوقة باللغة العربية، والترجمة الصحيحة هي: **الشعوب المناضلة أو الشعوب المكافحة**.

ونستنتج من أمثلة النسخ هذه وغيرها كثير، أن الطلبة عاجزون عن ترجمة التراكيب البسيطة غير مدركين لآليات الترجمة وخصائص الأنظمة اللغوية التي تُكتب بواسطة إثراء الرصيد اللغوي والمطالعة المستمرة وممارسة الترجمة ممارسة يومية، كما أنهم غير قادرين على مراعاة هندسة اللغة العربية . (مصطلح وضعه الأستاذ سليم بابا عمر ترجمة للمصطلح الفرنسي Le génie de la langue و الذي يترجم عادة بعبقرية اللغة).

II-2- عدم التوفيق في اختيار بعض المفردات :

يعتقد البعض أن اللغة هي في أساسها مجموعة مفردات مطابقة للعديد من المفاهيم، و هو اعتقاد خاطئ، إذ لو كان الأمر كذلك لكان الانتقال من لغة إلى أخرى يتم بصورة آلية، بما أنه يكفي أن نقوم بتعويض مفردات لغتنا بالمفردات المقابلة في اللغة المنقول إليها، فنحصل بذلك على نص مترجم كامل سليم.

و قد وضع اللساني دو سوسور حدا لهذا التصور الخاطئ بقوله :

« Si les mots étaient chargés de représenter des concepts donnés d'avance, ils auraient chacun, d'une langue à une autre des correspondants exacts pour le sens, or il n'en n'est pas ainsi. » (De Saussure, 1969, P.161)

ومفاد هذا القول أنه لو كانت مهمة الكلمات تمثيل مفاهيم سابقة الوجود، لكان لكل منها مطابقت دقيقة تدل على المعنى عند الانتقال من لغة إلى أخرى، غير أن الأمر ليس كذلك.

و حجة دو سوسو الرئيسية ضد هذه الفكرة أنه بمقارنة اللغات تبين أن الترجمة لا تعني استبدال مفردة بأخرى (Gadet,1990, P.52)، فلفظ الكلمة في نظام لساني ما لا يرتبط حتما بمعناها، إذ يمكن أن تحمل اللفظة الواحدة أكثر من معنى، و هو ما يسمى بتعدد المعاني.

و قد اتضح لنا من خلال العديد من ترجمات الطلبة عدم امتلاكهم القواعد اللغوية العربية الأساسية واستعمالهم القاموس استعمالا سيئا، حيث يلجأ العديد منهم إلى اختيار أول مفردة من مفردات القاموس أو المفردة التي تؤثر فيهم دون مراعاة السياق، كما يهملون ترجمة بعض المفردات على الرغم من بساطتها و كثرة تداولها. وكثيرا ما يلجأ الطلبة إلى اقتباس مفردات من الدارجة، وهذا الأمر دليل قاطع على افتقارهم لرصيد معجمي غني قابل للتوظيف بصفة عفوية و سريعة، مما أدى بهم إلى تقديم ترجمات خاطئة في كثير من الأحيان، ولتوضيح ذلك نأخذ المثال الآتي :

« La révolution Algérienne s'est inscrite dans le cadre du vaste mouvement ...»

و لقد ترجم أحد الطلبة هذا المثال على النحو الآتي :

1- الثورة الجزائرية انبثقت في شأن الاتجاه...

و لا يخفى على أحد أن هذه الترجمة غير سليمة من حيث التركيب و من حيث المعنى، والترجمة الصحيحة هي الآتية:

- اندرجت الثورة الجزائرية ضمن الحركة الواسعة...

- أو انخرطت الثورة الجزائرية ضمن الحركة الواسعة...

و توجد أخطاء في اختيار المفردات ترجع أساسا إلى الالتباس الذي تحدثه بعض الألفاظ المتعددة المعاني، أو التباس بعض هذه المفردات في ذهن الطالب بمفردات متشابهة معها في الأصوات التي تكونها، ومنها الألفاظ الآتية: Aspiration, Discipline, Quotidien

وقد وردت هذه المفردات في عبارات نذكرها مع ترجمات الطلبة في

ما يأتي :

2- إلهامات الشعوب للحرية Les aspirations des peuples à la liberté

و نلاحظ أن الطالب قد ترجم مفردة Aspirations بـ / إلهامات / لاختلاطها في ذهنه بمفردة أخرى قريبة منها في أصواتها و هي مفردة Inspirations.

و تكون الترجمة الصحيحة على النحو الآتي :

- تطلع الشعوب إلى الحرية

3- سلوك مشترك Discipline carrefour

تدل هذه الترجمة على أن الأمر قد التبس في ذهن الطالب لأن من معاني مفردة Discipline النظام و التأديب، و بما أن معنى هذه المفردة الأخيرة يرتبط عادة بالسلوك.

فقد ترجم الطالب المفردة بما ارتبط بها من معنى في سياق معين مخالف لسياق النص موضوع الترجمة، الذي يفرض علينا ترجمة أخرى هي الآتية :

- تخصص مشترك.

4- يومياتهم (Ils apprécient mieux...) leur quotidien

و يتبين من السياق أن الكاتب يقصد بعبارة Leur quotidien الحياة اليومية، وقد ترجمها الطالب بعبارة يومياتهم التي تحمل كثيرا من اللبس، فهي جمع ليومية بمعنى جريدة يومية، و هي مقابل لـ مذكرات Journal intime و تترجم بحسب السياق كآلاتي :

- حياتهم اليومية.

و خلاصة القول إن هذه الترجمات هي خير دليل على أن الطلبة غير ملمين بقواعد لغتي العمل، أي العربية و الفرنسية مما يحول بينهم و بين فهم المعنى المقصود في نص الانطلاق وبالتالي تقديم ترجمة مقبولة، ذلك أن عملية الفهم تتوقف على العناصر الآتية: معرفة اللغات والإلمام بالسياق وبالموضوع وأخيرا فعل القول (L'énonciation).

II-3- الترجمة الحرفية:

تتخذ الترجمة الحرفية كالنسخ الكلمات منطلقا لها، غير أنها تختلف عنه بمراعاتها الجانب النحوي للغة الوصول إذ يمكن إضافة بعض الكلمات أو إحداث تغيير في البنى والقيام بالتقديم و التأخير والانتقال بالجملة الاسمية إلى الجملة الفعلية وما إلى ذلك. وقد تكون وحدات هذه الترجمة مجموعة من الكلمات مقابل مجموعة أخرى أو عبارة مقابل عبارة. (Catford, 1965, P.20). ولا يمكن اعتبار الترجمة الحرفية خاطئة دوما، فقد تكون أحيانا أوفى الترجمات إذا لم تخل بمعايير لغة الوصول كما هو الأمر مثلا بالنسبة للنصوص العلمية، ويختلف الأمر بالنسبة للنصوص الأدبية. وقد لاحظنا لجوء الطلبة في أغلب الأحيان إلى الترجمة الحرفية حتى عندما يتعلق الأمر بالنصوص الأدبية وذلك لعدم تمكنهم من ترجمة الصور البلاغية التي تعكس ثقافة لغة الانطلاق.

وعلى الرغم من صعوبة هذا النوع من الترجمة، إلا أننا نلوم الطلبة الذين لم يبذلوا أدنى جهد لتقريب الفكرة المراد تبليغها في نص الوصول إلى ذهن القارئ العربي. ويوضح هذا الأمر عجزهم التام عن القيام بترجمة مقبولة و لو نسبيا.

و ليتضح ذلك نقدم المثال الآتي :

« C'est ainsi qu'on fait accoucher, en douceur, les peuples dans des maternités.»

حيث لم يوفق أغلب الطلبة، وعددهم عشرون طالبا، في التعبير عن المعنى المراد، بل اكتفى جميعهم بترجمة العبارة ترجمة حرفية، بينما أغفل بعضهم ترجمتها.

ونذكر من بين الترجمات المثال الآتي :

1- وهكذا نولد بلطافة شعوبا في دور التوليد.

والترجمة الصحيحة هي: وبتؤدة نخضع الشعوب لإرادتنا.

كما لم يوفق الطلبة في ترجمة المثال الآتي :

« Les sourires collés à l'aide de salive puisée dans une oasis inconnue. »

فقد جاءت ترجماتهم على النحو الآتي :

2- الابتسامات الملتصقة بلعاب مغترف من واحة مجهولة،

3- الضحك المصق بواسطة اللعاب مستخرج من واحة غير معروفة،

4- ابتسامات الملتصقة بواسطة لعاب مستخرج من واحة مجهولة.

و نلاحظ أن هذه الترجمات لا معنى لها ، بل هي تشبه هلوسات مجنون لأن ألفاظها لا توحى بأية دلالة، و قد أدرك طالبان اثنان فقط معنى العبارة فترجمها الأول بقوله :

5- الابتسامات المتكلفة

وترجمها الثاني بقوله :

6- الابتسامات المزيفة

و تعني العبارة الفرنسية بكل بساطة :

- الابتسامات المتملقة .

ويتضح لنا جليا انطلاقا من هذه الأمثلة، أن الطالب يلجأ إلى الترجمة الحرفية لعدم تمكنه من الوضعين العربي والفرنسي في مستوى التبليغ العادي، ناهيك عن عدم فهم اللغة المجازية التي تستعمل أساليب بلاغية متعددة كالتشبيه والتورية والكناية وما إلى ذلك.

و لكل لغة طريقتها في استعمال هذه الأدوات الأسلوبية، ولهذا ترى اللسانيات أن تعلم لغة ما معناه تعلم بنية وألفاظ هذه اللغة وكذلك معرفة العلاقة الموجودة بين البنى والألفاظ، والحقيقة غير اللسانية وحضارة هذه اللغة و ثقافتها. (Mounin, 1976,62)

ويرى أوجين نيدا Eugène Nida أن :

« Le critère de compréhension qui repose sur le postulat que la communication ne peut se faire que si le génie de la langue est respecté, porte sur la clarté des messages, laquelle évite au lecteur des erreurs d'interprétation.» (Nida in Larose, 1989, P.80)

فمعيار عملية الفهم الذي يستند على فرضية أن التبليغ لا يمكنه أن يتم إلا إذا احترمت هندسة اللغة، يقوم على وضوح البلاغ مما يجنب القارئ الوقوع في أخطاء الفهم.

وإذا ما سلمنا بأولوية المعنى على الشكل و هو الأمر الذي يؤكد عليه نيدا، فإن نجاح الترجمة مرهون بقدرته القارئ المتوسط على فهمها فهما صحيحا. وقد كان لنيدا الفضل في أن بيّن بأن معرفة اللغات لا تكفي وأنه ينبغي أن يكون المترجم ملما بعادات و تقاليد من يتكلم هذه اللغات. وهو يرى أيضا أن :

« L'hypnotisme exercé par la forme du texte original ajoutée à la méconnaissance de la culture de la langue d'arrivée qui provoquent des messages inintelligibles, péché capital de la traduction.» (Nida in Larose ,1989 P.93)

أي أن تأثير شكل النص الأصلي بالإضافة إلى عدم معرفة ثقافة لغة الوصول هو الذي يعطي بلاغا غير مفهوم لدى المتلقين و هذا هو خطأ الترجمة الفادح.

II-4- إغفال ترجمة بعض المفردات :

يعتبر إغفال ترجمة بعض المفردات و التعابير خطأ ترجميا لأنه يؤدي إلى ترجمة مبتورة فيها كثير من الثغرات، ويحول دون تبليغ المعنى المقصود في النص الأصلي تبليغا تاما.

ومن أمثلة هذا الإغفال عدم ترجمة أحد الطلبة المفردات الآتية :

« Carrefour / Improvisation / Le Mépris / Les Maternités / Revêtement »

وليتضح ذلك نورد سياق هذه المفردات و ترجمة الطالب :

« Tout a une recette. Le silence, la parole, le mépris et même la fausse improvisation du discours »

1- لكل شيء كيفية و طريقة، الصمت، الكلام Ø (*)- تدل هذه العلامة Ø على الحذف) و حتى Ø الخطاب المزيف.

« La première rue, qui n'a pas refait son revêtement pour notre seul passage, au premier carrefour »

2- في أول شارع الذي لم يعد Ø بعبورنا، أول Ø ...، و نلاحظ أن الطالب قد ارتكب أيضا خطأ تركيبيا صرفيا باستعماله اسم موصول بعد نكرة.

و يرى جورج ستيனர் Georges Steiner في هذا المجال :

« La mauvaise traduction ne rend pas justice au texte source pour des raisons évidentes. Le traducteur s'est mépris sur l'original par ignorance, précipitation ou aveuglement. La maîtrise de sa propre langue, indispensable à une représentation satisfaisante, lui fait défaut » (Steiner, 1978, 365)

ما يعني أن الترجمة السيئة لا تنصف النص الأصلي لأسباب عديدة و بديهية، لأن المترجم قد أخطأ في فهم النص الأصلي، سواء لجهله أو لتعجله أو لأنه يفتقر للتحكم في لغته.

II-5- التداخل بين الفصحى و العامية:

يصنف هذا النوع من التداخل في قائمة الأخطاء الترجمية ونقصد به استعمال مفردات أو تراكيب من العامية في النص العربي. وقد أطلق العرب قديما على التداخل اللغوي تسميات عديدة منها: تركب اللغات، والعدوى اللغوية...

و يعتبر ابن جنى التداخل اللغوي لغة ثالثة (ابن جنى، بلا تاريخ، ص. 378)، ذلك لأن نظام لغة ما يؤثر في نظام لغة أخرى بفعل تعايش اللغتين جنبا إلى جنب فتظهر لغة ثالثة هي مزيج من النظامين.

وفي البلدان التي لم تتحصل فيها اللغة الرسمية على مكانتها إلا مؤخرا والتي تواصل فيها استعمال اللهجات المحلية لمدة طويلة، بقي الأمر فيها منتشرا على هذا النحو في مجالات جد واسعة، ما عدا مجال العلاقات مع السلطات الوطنية. ويتم التخاطب بهذه اللهجات في الريف والمدينة على حد سواء، إلا أنه ليس من الغريب ألا تختلط اللغة الرسمية بأية لغة دارجة ولا يتكلمها الناس على أنها هي اللغة الأولى،

ويقتصر استعمالها على بعض الحالات التي تكون فيها الدارجة غير مقبولة. و من الممكن أن تكون هذه اللغة قبل كل شيء لغة كلاسيكية أدبية أو مقدّسة، كما هو الحال بالنسبة للعربية الفصحى في البلدان الإسلامية. ويؤدي هذا الأمر حسب أندري مارتيني André Martinet إلى :

« Ceci crée les conditions de l'apparition d'une deuxième langue commune mieux adaptée aux besoins quotidiens » (Martinet, 1980, 155)

أي خلق شروط ظهور لغة ثانية موحدة أكثر تلاؤماً مع الاحتياجات اليومية.

و تمثل الترجمة نقطة اتصال بين لغتين، لغة الانطلاق و لغة الوصول، ويعكس تحرير البلاغ بالفعل هذه الحقيقة، أي حقيقة التداخل اللغوي. و إذا ما طبقنا هذه الحقيقة على الواقع اللغوي على ترجمات الطلبة، فإنه يتضح لنا أنهم يستعملون في ترجماتهم مفردات وصيغا وتراكيب من الدارجة، ويتبين ذلك من المثالين الآتيين:

1- مصلحة البلاد تجوز عليهم L'intérêt du pays passe par eux

و الملاحظ أن هذه الترجمة لا معنى لها لأن المقابل العربي الصحيح للعبارة الفرنسية هو:

- مصلحة البلاد مرهونة بهم.

2 - الشعوب Les peuples opprimés

و يتبين من هذا المثال أن الطالب قد أدرك معنى المفردة الفرنسية Opprimés و لكنه يفتقر إلى رصيد معجمي عربي فصيح، لذلك استعمل

مفردة من الدارجة و هي كمقابل للمصطلح الفرنسي، مع أن المقابل العربي الصحيح و هو مفردة مضطهدة متداول بكثرة في الصحافة المكتوبة والمسموعة، و هذا يعني أن هؤلاء الطلبة لا يطالعون و لا يحاولون تثقيف أنفسهم مما يحول دون إثراء رصيدهم اللغوي. و هكذا يتأكد لنا أن التداخل بين الفصحى و العامية يضعف من نص الوصول و يخل بالمعنى المقصود في نص الانطلاق.

آلاصة:

مما أقءم یمكنا القول أن صعوبات الأرةة أرةع فف أألأ الأأیان، آفن إعاةة الأعبفر عن معنی النص الأصلي، إلى النقائص المأعلقة بنظام أأصفل العناصر المعرففة الأف آآصافر لأأصفا المعنی. و ما لأآظناه هو أن طلبة الأرةة بأامعة الأزائر لا یعرفون من اللغة العربفة إلا الأزر القللل، و هذا هو المشكل الآطفر الأف فواآهه فف الوقت الراهن الطلبة آرفو المءرسة الأساسية، بأفآ لفس بوسع معهء الأرةة نظرا لهءه الوضعفة، أن فآف إلا ببعض الأقوفمات اللغوفة إن صآ القول. فالطالب لا ففآظر منه الأآكم فف البنى النآوففة للغة الأصلفة فآسب، بأفآ ففآمكن من الأآابة والأعبفر الصآفآ لاسفما فف الأرةة الفورفة) بل ففضا آآآساب معجم غنف و واضح قابل للأوظفف بكل عفوفة وسهولة. و ففؤكد الأآوفن الأف آلقوه نقائص كآفرفة، فهم لا یعرفون آآف بنف اللغة الأساسية البسطفة كالنآو والمفرءات والإعراب و الأآقفط و قواعد الأآابة، و كذا البنى الضرورفة لإنآاز عملفة الأرةة. و قد بات من الضرورف، بل ومن العاآل ففضا، ففآاآ آلول مناسبة لهذا الوضع الأف نراه متأزما بالناظر للمسآوف الضعفف الأف ففآمفز به الطلبة، كما ففنبغف على هفئة الأفرفس أن آفكر بأءفة فف اشآراط آوفر معاففر علمفة أقفقة فف من سفلآآقون بمعهء الأرةة، ذلك أن إبقاء الوضع على ما هو علیه الآن، لن ففمكن هءه المؤسسة العلمفة إلا بالافافان ببعض الأقوفمات اللغوفة.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. ابن جنّي أبو الفتح عثمان، *الخصائص*، تح محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى (بدون تاريخ) ط.2 ج 1.
2. ابن جنّي أبو الفتح عثمان، 1986. *الخصائص*، تح محمد علي النجار، مصر، الهيئة العامة للكتاب، ج.1، ج.2، طبعة ثالثة مزيدة و منقحة،
3. ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد الحضرمي، 1984. *المقدمة*، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، الدار التونسية للنشر،
4. ابن فارس أحمد أبو الحسن بن زكرياء، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ج.1، ط.1،
5. بابا عمر سليم و باني عميري، 1990. *اللسانيات العامة الميسرة*، علم التراكيب، الجزائر، أنوار،
6. بنت الشاطي عائشة عبد الرحمان، 1969. *لغتنا و الحياة*، القاهرة، مطبعة الجيلاوي،
7. عميري باني، 1983. *دراسة تحليلية نقدية لكتاب "المختار في قواعد اللغة العربية" المقرر للسنة الأولى من التعليم المتوسط*، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد اللغة العربية و آدابها،
8. مكرم عبد العال سالم، 1968. *القران الكريم و أثره في الدراسات النحوية*، القاهرة، دار المعارف،

المراجع بالفرنسية:

1. BARIK, in R.BRISLIN, 1976. *Translation and Research*, New York, Gardner - Press,
2. CATFORD J.C., 1965. *A Linguistic Theory of Ttranslation*, London, Oxford University Press,
3. De Saussure Ferdinand, 1969. *Cours de linguistique générale*, Paris - Payot,
4. GADET Françoise, 1987. *Saussure, une science de la langue*, Paris, P.U.F
5. MARTINET André, 1980 *Eléments de linguistique générale*, Paris, Armand Colin,
6. MOUNIN Georges, 1976 *Linguistique et traduction*, Belgique, Dessart- Mardaga,
7. NIDA Eugene, in Robert LAROSE, 1989 *Théories contemporaines de la traduction*, P.U de Lille,
8. STEINER Georges in Robert LAROSE, 1989 *Théories contemporaines de la traduction*, P.U de Lille.